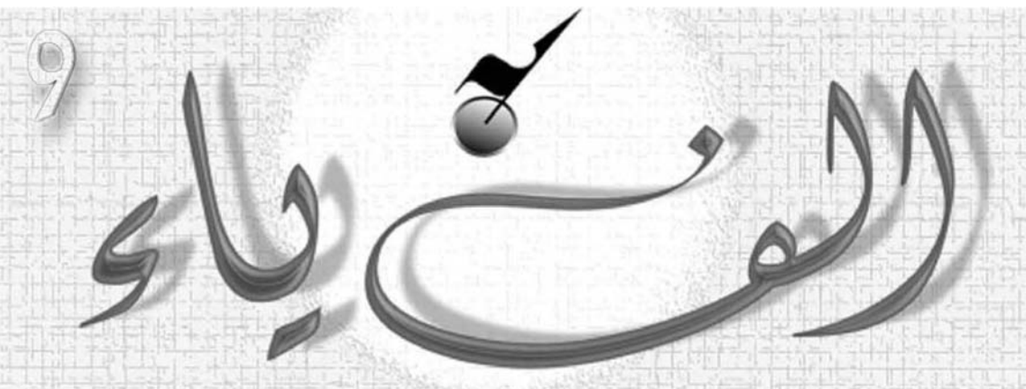

رسالة عكاظ

الطلبة الكوريون يختارون العربية لغة ثانية

تموز (يوليو) 9

كشفت باحثة كورية عن وجود 6 أقسام متخصصة لتعليم اللغة العربية ودراسات الشرق الأوسط في 5 جامعات كورية، على رأسها جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية التي افتتحت أول قسم متخصص لتعليم اللغة العربية في حرم سيول عام 1965. وأوضحت رئيسة قسم اللغة العربية بجامعة هانكوك الدكتور يون أون كيونغ، في ندوة »اللغة العربية في كوريا «بمهرجان سوق عكاظ، أنه تماشيا مع النمو الاقتصادي بدأ الشعب الكوري يهتم بالحضارة والثقافة خارج كوريا بصفة عامة وبالحضارة العربية وثقافتها بصفة خاصة، وتناولت التحديات التي تواجه العربية في كوريا، مبينة أن مكانة العربية في كوريا قد ارتقت بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة، حيث وصلت العلاقات الدبلوماسية بين كوريا والعالم العربي لأعلى مستوى في التاريخ، مضيفة (أنه وبينما كانت كوريا قد شهدت ما يسمى بنهضة الشرق الأوسط خلال السبعينات بفضل أزمة البترول ونهضة مشاريع البناء للشركات المحلية في الدول العربية، لكن المكانة الحالية للغة العربية تختلف عن مكانتها في السبعينات اختلافا جذريا). بين الدكتور أو ميونغ كون من جامعة هانكوك، أنه في أعوام السبعينات كان كثير من العمال الكوريين يعملون في البلاد العربية ودفعت أزمة البترول عام 1973 الحكومة إلى تعليم الطلاب الكوريين اللغة العربية من أجل فهم الثقافة والعمل المشترك بين كوريا والدول العربية، وأنشئ قسم اللغة العربية في ثلاث جامعات، وهي جامعة ميونغ جي عام 1976 وجامعة بوسان للدراسات الأجنبية سنة 1983 وجامعة جوسن عام 1985 بالإضافة إلى ذلك فرع في يونغ أن لجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية 1979 وزادت اهتمامات الكوريين بثقافة وحضارة العالم العربي، ما دفع وزارة التربية والتعليم الكورية لاختيار العربية لتكون من مواد اللغات الأجنبية الثانية رسميا ضمن مناهج تعليم المدارس الثانوية اعتبارا من عام 2002. وسرعان ما تدفق كثير من الطلاب على اختيار العربية من ضمن اختبارات اللغات الأجنبية الثانية في امتحان القبول بالجامعات لتصل نسبتهم إلى 30%من إجمالي عدد المتقدمين للامتحان عام 2012.

أيام مقفلة

حسن عاتي الطائي
بغداد

في هذه اللحظات تبدو
الأيام مقفلة
طاعنة في الغياب
لم يعد لديها ما يجعلها قادرة
على البوح والتجلي
أو الإيحاء
اوالتعبيرعن ما يحدث في داخلها
تحمل
معنى
اللامعنى
لا مؤهلات خاصة بها
سوى إستعدادها المميز للدوران
حول
قمر
أشجانها
والتمسك بيأسها والمراهنة على
ما سيجئ بالصدفة
وإنتظار (غودو)الذي لن يأتي
او النمو كما يجب
اوكما
يتوقع
الاخرون
أو حتى إيهامهم بالقدرة
على الولادة
أيام عرجاء..
لم تنفلت من أسر حماقتها
مثل
غابة
غامضة
بعضها يستنسخ بعضا
وبعضها
يلتصق
ببعض
تتدثر بأخطائها
مكتسبة لون الضياع
ليس لديها ما يشغلها
او يؤرقها سوى رغبتهافي
ان تظل دائرة فاغرة الفم
أسلحة
او
إحتجاج
وجهها الملطخ بالأسئلة
يسفر عن نفسه
ويفصح عن رغبة
متواطئة
لم تستطع ان تشير
الى صيرورتها
وترغم الأسى على
التقدم بإتجاهه
للنيل من وحدته
المريبة
أيام عزلاء لا مبالية
مزهوة
بمراهقتها
وإرتباكها
إتخذ الليل من
عينيها
خندقا للتعريف بذاته
وإستعراض
مباذله الفاتنة
لا خيار أمامها
سوى:
التقدم
الى
الخلف
او:
الهروب الى الأمام
او:التوقف دون إكتراث
عند
مدار
ازمتها.

هذه الدنيا كتاب

ثابت ألاعظمي
بغداد

كانت تفكر وتعلم أن الليل موحش
والمتألم الساكن هو الذي يسمع سكونه
والموجوع ،، هو الذي يسمع أنين الشاكين
والباكين ،، هدوؤهم وصراخ نفوسهم ،،، والمتألمون
بصمت وحدهم يسمعون ويرو ألاحلام المتجولة في المضاجع ،، يشاهدون خيالات السعادة
ولا يلمسونها ،،، قابعين هناك في بركة الشقاء والبؤس
والحرمان ،، هائمون في اواهمهم الفؤاد ،، يبحثون عن الجمال
في كل شيء ،، حتى في الزهور الذابلة والطيور البعيدة
في السماء ،، يبحثون عن مبتغاهم في كل مكان ، في النبتة
الحائلة اللون والفراشات الحائرة ،،،
لآن المحب لا ينسى ،، ويفهم محبوبه مثلما يفهم نفسه ، ويدرك
دوافع الخير في دواخل محبوبه ، ،، والآخيار يختارون النفوس
الخيرة وليس الشريرة ،، أنها النفوس الطيبة القادرة على الحب .
قالت ،،،،،،،،
وفي يوم لم أنسه ،، رأيتك من بعيد ثم مررت بي فنظرت اليك
ونظرت لي ثم مضيت في طريقك ، ورحت اسأل نفسي الى أين
هو ذاهب؟ ، وتمنيت بيني وبين نفسي أن اراك مرة اخرى ،، لن أجد جواب لنفسي ، ويبدو أن الدنيا تحتاج شيئا من الصبر كي اراك مرة
أخرى ،، حينها كنت اقف في الظل قرب ذلك المكان حيث الآزهار الملونة .
كان النسيم مسرفاً مسرعاً ،، قد داهمنا فتمايلت من مكاني كما تمايلت تلك الزهرات
الملونة ،، وذهبت أنت مع تلك الريح المسرعة ،، ومرت ايام قلال فكان ذلك اللقاء
عن قرب ،، ربما من تمتلك عيونا واسعة والكلمة الرفيعة الرهيفة والشفاه التي
تنتظر من يأخذ منها الرحيق ، كما لوردة الشميم الفوح التي تنتظر النحلة لتعطيها
الرحيق عن طيب خاطر ،،، اقول ها أنا قد حالفني الحظ وتعانق معي فحظيت
بك ،،، وربما كان قلبي كريما بأحساسه ولا شيء أجمل من احساس ألانسان و
قد ناله أوفر منال وهو حب أنسان مشابه لنفسه ، قريب لقلبه ،،، أنه سر لا تدركه
ألا الآرواح المتحابة المرتبطة بصميم الذات ألانسانية ،،، تلك هي الوسيلة الوحيدة
لآلتقاء الذات الذي لا يدرك بالعيون فقط ، ولا بالآذان والقلب وحتى لا يدرك بالعقل
،، بل يدرك بكل الكيان وبكل الذات ، وبذلك يعلو على الزمن ويصبح خالداً ،، أبديا لا يموت ،،، أنه سر خلود المشاعر والخلجات الوجدانية ، أنه الآبدية التي
تلمس الروح بالروح ،، ليصبح أعمق وأوثق تجربة روحية بلا ملل ، ولا جمود
،، أنه السر الغامض والنور ألالهي،،، وكما قيل سابقاً ، أي سر فيك لست أدري،

قصتان قصيرتان

وأعصيتاه

هادي عباس حسين
بغداد

انتهى العمر ووصل الى مرحلته الاخيرة وحبل الكذب قصير لم يعد نافعا وعلي ان اترك الجواب الذي اردده لكل سؤال يرن في اذني
– كيف حالك اليوم..؟
يكن الرد كالمعتاد
– اسد..
الان وانا اتكئ عليك ياعصاتي الحبيبة التي هي من تعينني على بلواي فانا في قرارة نفسي وحقيقتها لم اكن اسدا بعدما ايقنت ان لثقل جسمي علي ان استند عليك ايتها الزائرة الجديدة، مضت ثلاثة ايام او اربعة استعملتها وكانني خجل من كل من يراني ليحتجب سؤاله ويعرف ان ليس في العمر بقية ،هذا احساس غريب لم الفه واتعود عليه ان تكن لي رجل ثالثة بعد المتعارف عليه للانسان اثنتان ،كنت احاول ان اختبئ من كل الاعين المارة بسرعتها وكانني اشعر بانني كسارق يخشى افتضاح امره،المسافة بين مقدمة شارع المتنبي لنهايته عند مقهى الشابندر اصبحت مسافة شاسعة وكبيرة جدا حقا اتعبتني بالفعل وامتداد بصري الى الافق البعيد هناك كان ما يمنع نظري الممتد لتحدد المسافة لباب المقهى ويواجهني وجه الحاج وبابتسامته العريضة ليستقر جسدي في المكان المخصص لي حقا وصلت واخذت قدمي احداها تتعثر بالاخرى واول شيء اخفيته هي عصاي وكانني اخجل منها وضعتها مخبئا اياها بين فراغات الموجودة بين مقاعد الجلوس وقبلها فكرت مرارا ان اتركها خارج المقهى الا انني حوصرت اخيرا ان استطيب لهذه الحالة التي عشت مرارتها وتفهمت بان معاناتي ستكبر لشعوري بالوحدة ، قدح الشاي وقنينة الماء البارد التي اشعرتني بانتعاش لا يمكن وصفه ، كل شيء هاديء ولم استنشق الهواء المتخلف من النركيلات التي سيبدا انتشارها بعد الساعة العاشرة فانا حضرت المكان قبل اعلانها الوقت الذي من خلاله سارى زميلي شاكر الذي ابرمت معه اتفاقا بان نلتقي وقد حل علي بابتسامته الجميلة التي افرجت نفسي لم استطع النهوض لاحساسي بالتعب الشديد بل صافحته وانا جالس بمكاني كنت انظر الى انسان رائعا حياني بلهفة وبمسرة ليعيدني مع شكله الوسيم وضحكته المرتسمة على ملامح وجهه كان كل شيء فيه ينطق ويهتف بحبه العميق ومودته المتناهيه في التصوير والشعور حتى قمت وكدت اسقط وعانقني بحرارة قائلا لي
– انت اجمل من الصورة..
نعم تذكرته عند نهاية المطاف لتخرج الكلمات من فمي
– اهلا وسهلا بك ..استاذ خضير.
ملات الفرحة روحينا بعدما تبادلنا التحايا وكان النصاب اكتمل واستقرت الاسئلةوالاجوبة المتبادلةحتى قلت له
– كيف احوالك وانت في بلاد الغربة..
سكت لحظات ونطقت بتودد
– الحمد لله..انا في احسن حال...
فرحت كثيرا بينما سدد تفكيري نحوه وبدات في ذهني الصورة الحقيقية لهذا الضيف الذي جاءنا من ارض النيل لتي امتلكت تاريخا عريقا عبر العصور عندما يذكر اسم هذا البلد تظهر للعقل بلاد الاهرام والنيل والفراعنة مثلما لو ذكر اسم بلدي استيقن العقل ان يمر صورة دجلة والفرات وتاريخ رائع وطويل ما زال حبي متزايد لهما وحزينا لما حل بهما ،لازالت عيناه حزينتين ووجهه الذي يتصبب عرقا وشعيرات راسه التي ابيضت معظمها والاخرى بالكاد تستجيب للاصباغ ، شعرت بتعبه من ظلم سنين مرت تركت اثارها عليه وحركت في اعماقهشيئا من حب امتلا وسد كل فراغاته شعورا بحنين قاتل للارض التي حل بها ضيفا عزيزا كريما حدقت للحظات في وجهه بينما عبرت الى الضفة الاخرى لابين لذاتي اولا من هذا الرجل الذي غطته فرحة منقطعة تولدت في واقع حال تدمع لها العيون وجدته رجلا خلقته الغربة ليتحمل عناء سفر متعب ومنهك ليحل بين اخوته واولهم جليسه الذي استعمره طوال الايام التي مضت فقابلته بضحكة خجول وقلت
– والله استعمار اقوى سيطر عليك.. كان استعمارا تفوق على كل الاستعمارات الاخريفقد عرفنا استعمارا اخرا هو مجيء اخينا ابو سماح من محافظة كركوك ليبقى اياما معدودة ليعود منتهيا استعماره للذي وجه ابتسامته لي قائلا
،،– والله الاستعمار جميل في هذه الناحية..
كنت اشعر بمرارته وحالته التي يعيشها ..كان اكبر من همه لاجده مستسلما الى ربه عندما اساله
– الم يتغير شيء..
يبتسم لي مجيبا
– دع الخلق للخالق..
وجدته انسانا مؤمنا بان كل شيء بيد الله ،ونعم بالله العزيز الكريم وجه ضيفنا خضير اجتمعت بملامحه الطيبة والناقة والهدوء والجمال المعنوي ،اعدت النظر واستقر نظري على عصاتي التي اخشى ان تقع فيفتضح امرها فرفعت يدي للسماء وقلت
– يارب لا تفضح امري ..
وقتها تذكرت في واقعة تاريخية حينماصاحت امراة باعلى صوتها
– وامعتصماه...
رددت بصوت خافت
– وعصيتاه...
امسكتها بيدي بعدما وجدت ضيفى تركاني وحيدا دون ان اشعر.

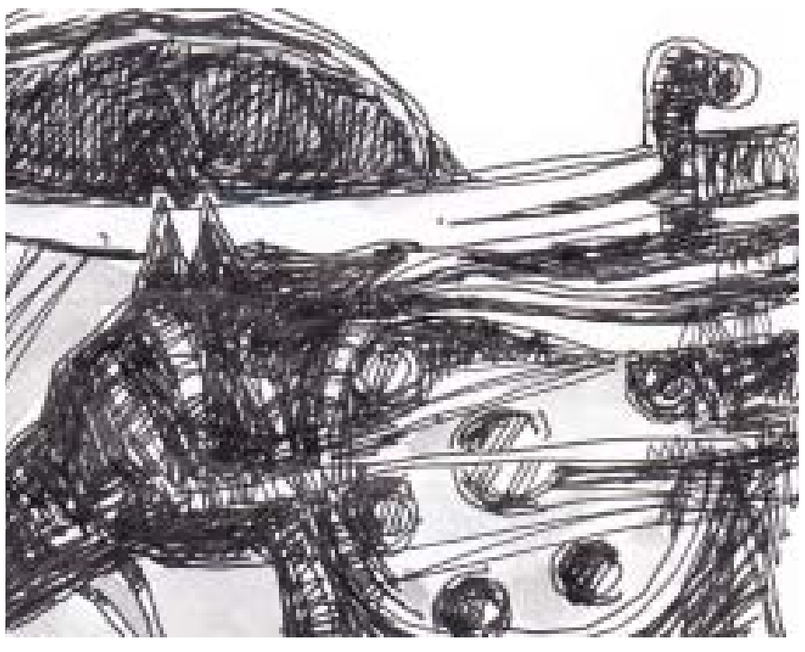

فزّاعات الموروث

محمد كتوب المياحي
ذي قار

قطرات الماء المنساب بشكل منتظم من احدى مغاسل المنزل المعطلة ؛ يذكرها بنداوة الورق في دفتر المذكرات الموجود في القبو ،انسلت قدماها بشكل نصف واع تقودها نحو ما امسى جزءا منها ،استشعرت ان هنالك قوة خفية تشدها بتجاه قبو الجدة ... ربما يكون حدسا غامضا او ربما هو تيار قدسي يناجيني داخل هذا المكان وهي –هذا ما حدثت به نفسها – تسير ببطء لم تعهده من قبل كأن قوة خفية تضع يديها خلف ظهرها تقودها لصومعة الجدة ،لم تستشعر وهي في منصف الليل بشدة البرد ولم يهز مشاعرها الظلام الداكن في القبو ،فتحت الباب في أناة وحذر .
جلست على كرسي خشبي متهرء تنبعث منه رائحة الخشب العتيق ،فتحت دفتر المذكرات وأكملت ما أنتهت عنده ((... أرهقني ذلك التناقض الذي انبتني بين اصابع العشق و التقاليد ،انا اعلم تمام اليقين ان ما يُمليه الواقع فخٌ سحيق تجاه الحقيقة ،وكثير ما يعلونا غبار الطريق غير الصحيح ،والسبيل غير السوي متاع بهيج ،انا اعلم علم اليقين لم تعد صلتي بكل ما جرى اكثر من ذكرى زهرة موضوعة في آنية قُطع عنها الماء ،كما اني اعترف بان الحب اصم لا يصغي يرتدي معطفه ويذهب بعيدا الى من يريد تاركا صوتا يعوي دون جدوى ... كلما حاولت ان انسى لا انسى وجعي تجاه كلماته النازفة اشعر بالانهزام ،كثيرا ما كان يردد لي: اني خُلقت لأجلك ،علمتني كيف اهوى احتضاري ،علمتني كيف بالموت اغامر ،اكتشفت اني اهواك دونما قاعدة ،كنت اعلم اني لست بمهاجر حين اجد نفسي في عالم اخر ،انما هو فراقك ليوم واحد ليس إلا ،كتبت وكتبت إلا اني اعترف ببقاء استجدائي للحروف ولطالما ابديت عتبي لها لأنها لم تدنو من سورك مع علمي ان سورك لا يحوي شكلا بل روحا قل نظيرها ... كثيرا كان يردد : بالرغم اني لا اشعر بالوحدة لكني وحيد استشعر ذلك ؛ لان احساس قاتم ينبئني بان الهوة التي بيننا ستكبر اليوم بعد الاخر ،فتعسا لتقاليدهم المقية . التقاليد البالية هي من فرقت شتاتنا ،هي التقاليد من نسفت وشائج العشق ،حطمت الاعراف كيان من تحبه حد الهيام انهار الجزء الاكبر من انسانيته ؛ فقد انتمى الى حركة متطرفة ،تكفر كل شيء حتى الايمان ،فعجزه عن الحصول على من يحب بسبب انها تنتمي لقبيلة يرجع نسبها الى ال بيت الرسول (ص) ،فرجالات القبيلة ترفض تزويج بناتها الى غير ممن ينتهي نسبه الى الرسول الاعظم،باءت كل محاولات الحصول على من أحسست بأني خُلقتْ من أجله ،كثيرا كان يُردد : ما معنى ان نسبي غير نسب الرسول وما دواعي ذريعة أهلها بأنهم منتمون لبيت الرحمة ،أليس من الرحمة ان تحظى بمن تحب ،ألم تأكد الشريعة على ان اكرمكم عند الله اتقاكم...)).سرقت هذه الكلمات الدمع من عيونها ،احست انها امام بوح ملثم يخفي في طياته رثاء داكن.
وهي في دوامة الحزن ومن خلف عفونة ظلام القبو احست بحركة من خلفها ،ينتابها شيء عكس الخوف ؛ فباب القبو موصد ،تلتف الى وراءها ،لا يبدو ان احد كان خلفها ،إلا أن حدسها ينبئها عكس ذلك ،خلال لحظة خاطفة اعتقدتْ تحقق ما تؤمن به ،هو أن أدراج الخديعة تفوق الحواس وأننا مبعثرون مبين الواقع والحُلم ،تميل رقبتها البيضاء كزهرة الخزامى ؛ لتتفحص المكان يُدهشها منظر ستائر الشباك إذ أنها في آخر دخول لها لم تكن بهذا الشكل ،كانت تغطي النافذة بأكملها ،هناك فتحة وقد حُل حبلها ،يبدو أن أحدهم قام بذلك ،راودتها خواطر بأن أحد أفراد الأسرة من قام بذلك ،مع علمها بأن هذا مستبعد .
تناولت آمال قصاصة صغيرة وضعتها داخل دفتر المذكرات دلالة على الحد الفاصل لما قرأتْ على أمل ان تكمل فيما بعد ،انسلتْ خُطاها الى الباب ومازلت الافكار الغريبة المعلقة بالقبوة يثُير الخوف والتساؤل في طيات ذهنها المرهق... أ يوجد عالم غير عالمنا ام نحن فريسة لأوهام تفوقنا قوة وقسوة ؟!.